الفرسان الراكبون على الخيل والرجل جمع راجل وهو الذي يمشي
على رجليه فقيل هو مجاز واستعارة بمعنى اعمل جهدك
وقيل ان لله من الشيطان خيلا ورجالا وقيل المراد فرسان الناس
ورجالتهم المتصرفون في الشر وشاركهم في الاموال والاولاد
شاركته في الاموال بكسبها من الربا وانفاقها في المعاصي
وغير ذلك ومشاركته في الاولاد هي الاستيلاد بالزنا
وتسمية الولد عبد شمس وعبد الحارث ونحو ذلك وعدهم
يعني المواعدة الكاذبة من شفاعة الاصنام ونحو ذلك ان
عبادي يعني المؤمنون الذين يتوكلون على الله بدليل قوله
بعد ذلك وكفى بربك وكيلا وخبره انه ليس له سلطان على
الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون يزجي لكم الفلك اي يسير بها
ويسيرها والفلك هنا جمع وانتصاب الفضل في التجارة وغيرها
الضر في البحر يعني خوف الغرق ضل من تدعون الا اياه
ضل هنا بمعنى تلف وفقد اي تلف عن اوهامكم وخواطركم
كل من تدعونه الا الله وحده فلجأتم اليه حينئذ دون غيره
فكيف تتبدون غيره وانتم لا تجدون في تلك الشدة الا اياه
وكان الانسان كفورا اي كفورا بالنعم والانسان هنا جنس
افامنتم الهمزة للتوبيخ والفاء للعطف اي انجاكم من البحر فامنتم
الخسف في البر حاصبا يعني حجارة او ريحا شديدة تسفي
بالحصباء وكيلا اي قائما بامر ربكم وناصركم قاصفا من الريح
يعني الذي يقصف ما يلقى اي يكسره تبيعا اي مطالبا بثاركم
اي لا تجدون من ينصركم منا كتوله ولا تخافون عقباها وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا يعني فضلهم على الجن وعلى سائر
الحيوان ولم يفضلهم على الملائكة ولذلك قال على كثير وانواع
التفضيل كثيرة لا تختص وقد ذكر المفسرون منها كون الانسان

يأكل بيده وكونه منتصب القامة وهذه امثلة بامامهم قيل يعني بنبيهم
يقال يا امة فلان وقيل يعني كتابهم الذي انزل عليهم وقيل كتابهم
الذي فيه اعمالهم ولا يظلمون فتيلا الفتيل هو الخيط الذي في شق
النواة نواة التمرة والمعنى انهم لا يظلمون من اعمالهم قليلا ولا كثيرا
فغيرها قليل الاشياء تتبعها على الاكثر ومن كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى الاشارة بهذه الى الدنيا والعمى يراد به عمى
القلب اي من كان في الدنيا اعمى عن الهدى والصواب فهو في
يوم القيامة اعمى اي حيران يائس من الخير ويحتمل ان يراد
بالعمى في الاخرة عمى البصر كقوله ونحشره يوم القيامة اعمى
وانما جعل الاعمى في الاخرة اضل سبيلا لانه حينئذ لا ينتفعه
الاهتداء ويجوز في اعمى الثاني ان يكون صفة للاول وان يكون
من الافعال التي للتفضيل وهذا اقوى في قوله واضل سبيلا
فعطف افعل الذي هو من افعل من كذا على ما هو شبيه وقاله
سيبويه لا يجوز ان يقال وهو اعمى من كذا ولكن انما يمتنع ذلك في
عمى البصر لا في عمى القلب وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا
اليك الاية سببها ان قريشا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اقبل بعض امرنا ونقبل بعض امرك وقيل ان ثقيفا طلبوا من
النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخرهم بعد اسلامهم سنة
يعبدون فيها اللات والعزى والاية على هذا القول مدنية
لتفتري علينا غيره الافتراء هنا يراد به المخالفة لما اوحي اليه
من القرآن وغيره واذا لاتخذوك خليلا اي لو فعلت ما اراد وا
منك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا
قليلا لولا تزل على امتناع شيء لوجود غيره فدلت هنا على
امتناع مقاربة النبي صلى الله عليه وسلم الركون اليهم لاجل
تثبيت الله له وعصمته ولدت تقتضي نفي الركون لان معنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)